

كليات في علم الرجال

[80] وقال الشيخ في رجاله: " الحسين بن عبيداً الغضائري يكنى أبا عبد الله، كثير السماع، عارف الرجال وله تصانيف ذكرناها في الفهرس، سمعنا منه وأجاز لنا بجميع رواياته. مات سنة إحدى عشر وأربعمئة " (1) ولكن النسخ الموجودة من الفهرس خالية من ترجمته ولعل ذلك صدر منه رحمه الله سهواً، أو سقط من النسخ المطبوعة، ولا يخفى أن هذه التعابير دالة على وثاقة الرجل. بل يكفي كونه من مشايخ النجاشي والشيخ، وقد ثبت في محله وسيوافيك أن مشايخ النجاشي كلهم ثقات. ب ترجمة ابن الغضائري: هو أحمد بن الحسين بن عبيداً، ذكره الشيخ في مقدمة الفهرس وقال: " إني لما رأيت جماعة من شيوخ طائفتنا من أصحاب الحديث عملوا فهرس كتب صحابنا وما صنّفوه من التصانيف ورووه من الأصول، ولم أجد أحداً استوفي ذلك.. إلا ما قصده أبو الحسين أحمد بن الحسين بن عبيداً رحمه الله فإنه عمل كتابين، أحدهما ذكر فيه المصنفات والآخر ذكر فيه الأصول، واستوفاهما على مبلغ ما وجده وقدر عليه، غير أن هذين الكتابين لم ينسخهما أحد من أصحابنا واخترم هو وعمد بعض ورثته إلى إهلاك هذين الكتابين وغيرهما من الكتب على ما حكى بعضهم عنه " (2). وهذه العبارة تفيد أنه قد تلف الكتابان قبل استنساخهما، غير أن النجاشي كما سيوافيك ينقل عنه بكثير. والمنقول عنه غير هذين الكتابين كما سيوافيك بيانه. ويظهر من النجاشي في ترجمة أحمد بن الحسين الصيقل أنه اشترك مع ابن الغضائري في الاخذ عن والده وغيره حيث قال: " له كتب لا يعرف منها إلا _____ (1) رجال الشيخ: الصفحة 470، الرقم 52. (2) ديباجة فهرس الشيخ: " الطبعة الأولى " الصفحة 12 وفي " الطبعة الثانية " الصفحة 24 23. [*] _____